العادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى وجل قلبه بتعلق بالمساجد
حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لم يعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه والله يا معاشر المسلمين خبر معناه انه تعالى عالم بما تعملون
في صدقاتكم من اخفاها واعلانها لا يخفى عليه شيء من ذلك فيجازيكم
على جميعه قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون الاية
الاعراب ما تنفقوا من خير فلانفسكم شرط وجزاء وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله فنفي لفظه نفي ومعناه النهي اي لا تنفقوا لكونه تعم
لا يمسه الا المطهرون وقيل هي جملة مقيدة بنفسها معطوفة على ما قبلها
وهو خبر على ظاهره وابتغاء نصب لانه مفعول له وما تنفقوا من خير
يوف اليكم شرط كالاول ولذلك حذف النون في الموضعين النزول
كان المسلمون يمنعون عن الصدقة على غير اهل دينهم فانزل الله تعالى
هذه الاية عن ابن عباس وابن الحنفية وسعيد بن جبير وقيل كانت
اسماء بنت ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة القضاء
فجاءتها امها قتيلة ومجتونها عن الصدق لانها مشركة فقالت لا اعطيكما شيئا حتى يسلما فمر رسول الله صلى الله عليه وآله
فانكما لستما على ديني فاستأمرته في ذلك فانزل الله هذه الاية
عن الكلبي المعنى ليس عليك هداهم وقيل في وجه اتصاله بما قبله

وجوه

وجوه احدها ان معناه ليس عليك هداهم بمنع الصدقة عنهم
لتحملهم به على الايمان وهو نظير قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعلى هذا يكون معناه الاباحة
للتصدق عليهم بصدقة التطوع وثانيها ان معناه ليس عليك هداهم
بالحمل على النفقة في وجوه البر وسبل الخير عن الحسن وابي علي الجبائي
وتقديره ليس عليك هداهم الى نيل الثواب والجنة وانما عليك
ان تهديهم الى الايمان بان تدلهم عليه وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه
وآله لانه كان يعم بترك قبولهم منه وامتناعهم عن الايمان لعلمه بما
يؤول اليه امرهم من العقاب الدايم فسلاه الله تعالى بهذا القول
وثالثها ان المراد ليس عليك ان تهتدي الناس بك بعد ان دعوتهم
وانذرتهم وبلغتهم ما امرت بتبليغه ونظيره ان عليك الا البلاغ
وليس المعنى ليس عليك ان تهديهم الى الايمان والطاعة لانه عليه السلام
ما بعث الا لذلك ولكن الله يهدي من يشاء انما علق الهداية بما
لم يكن للمعلوم منه انه يصلح بالطف الله بزيادة الهدى
والتوفيق لمن يشاء عن الزجاج وابي القاسم البلخي واكثر اهل العلم
وقيل معناه يهدي الطريق الجنة عن الجبائي وما تنفقوا من خير
فلانفسكم اي ما تنفقوا في وجوه البر من مال فلانفسكم ثوابه والغرض
فيه الترغيب في الانفاق لان الانسان اذا علم ان منفعة انفاقه
عايدة عليه مختصة به كان اسمح بالانفاق وارغب فيه واحرص عليه
وبذلك يناسب عطية الله تعالى لان المنفعة في عطاياه سبحانه عايدة
الى المعطى ومختصة به دون الله تعالى ومعظم المنفعة في عطية العبد

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)